

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 330 @ من نظمه ثم ولى قضاء حلب في سنة 24 ثم صرف عنها فدخل الى دمشق سنة 27 وطلبه الناصر على البريد ليوليه قضاء دمشق فتوجه الى القاهرة فمات ببليس فيقال مات مسموما وكان كثير التخييل فكان يتأذى من اصحابه ويعاديهم ويعادونه وعمل عليه مرات بسبب ذلك وكانت وفاته في سادس عشر شهر رمضان سنة 727 وحمل من بليس الى القرافة فدفن بالقرب من الامام الشافعي رحمه الله تعالى قرأت في كتاب العثماني قاضي صفد كتب المنسوب حتى قيل ما كتب على النجم ابن البصيص احسن منه وكتب الكوفي طبقة وكان حسن الشكل بهي المنظر فصيحا من رآه احبه وذكر العثماني عن ولده انه لما مرض قال انا ميت لا محاله ولا اتولى بعد قضاء حلب شيئا لانه كان لي شيخ ادخلني الخلوة وامرني بصيام ثلاثة ايام افطر فيها على الماء واللبان الذكر فاتفق اخر الثلاث يوم النصف من شعبان فخيّل الى وانا قائم في الصلاة قبة عظيمه بين السماء والارض وظاهرها مراق فصعدت فكنت ارى على مرقاة مكتوبا نظر الخزانة وعلى اخرى الوكالة وعلى اخرى مدرسة كذا وعلى اخر مرقاة قضاء حلب وافقت من غيبتني وعدت الى حسي فقال لي الشيخ القبه الدنيا والمراقى المراتب وهذا الذي رأيت تناله كله فكان كذلك وقال اليوسفي لما عزل الناصر الزرعي عن قضاء دمشق وولى الجلال القزويني كتب معه تقليد ابن الزملكاني بقضاء حلب وكان بلغ الناصر ان قاضيها في السياق فامتنع ابن الزملكاني من قبول الولاية